(205) كان الساحر عندهم هو العالم ولم يكن صفة ذم. وقال الحسن: إنما قالوا ذلك على وجه الاستهزاء بموسى، كما قال المشركون (يا ايها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون) (1) وقال الزجاج: وجه ذلك انه جرى ذلك على ألسنتهم على عادتهم فيه قبل ذلك. وقال قوم: أرادوا يا أيها الفطن يا أيها العالم، لان السحر عندهم دقة النظر والعلم بالشئ كالسحر الحلال، يقال فلان: يسحر بكلامه. وقال قوم: وخاطبوه بما تقدم تشبيها له بالساحر، فقالوا له (ادع لنا ربك بما عهد عندك) معناه أن يا موسى ادع لنا ربك ليكشف عنا العذاب - في قول مجاهد - فانه متى كشف عنا ذلك اهتدينا ورجعنا إلى الحق الذي يدعونا إليه. وفى الكلام حذف لان تقديره فدعا موسى وسأل ربه وضرع إليه أن يكشف عنهم العذاب، فكشف ا عنهم ذلك فاذا هم عند ذلك ينكثون. ومعناه ينقضون ما عقدوا على أنفسهم. وقال قتادة: معناه يغدرون، وإنما أخبر ا تعالى وقص خبر موسى وما جرى له تسلية للنبي (صلى ا عليه وآله) والمعنى إن حال موسى مع قومه وحالك مع قومك سواء، فاصبر إن أمرك يؤل إلى الاستعلاء، كما آل أمر موسى (عليه السلام). قوله تعالى: (ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي أفلا تبصرون (51) أم أنا خير من هذا الذي هو مهين * ولا يكاد يبين (52) فلولا ألقي عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملئكة مقترنين (53) فاستخف قومه

---

(1) سورة 15 الحجر آية 6 (*)